

# تفسير سورة البقرة من الآية ٤٠٢ إلى ٠١٢ - لفضيلة الشيخ خالد

إسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا يهدي الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له  
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:02](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة الاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى  
نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم حيث قال - [00:00:18](#)

وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة  
وذكرهم الله فيمن عنده نسأل الله تعالى من فضله - [00:00:36](#)

توقفنا في سورة البقرة عند قول الله تعالى ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو الـ الخصام  
واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل - [00:00:55](#)

والله لا يحب الفساد واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات  
الله والله رؤوف بالعباد تأملوا في مناسبة هذه الايات - [00:01:13](#)

فيما تقدم الايات المتقدمة تتعلق بالحج فماذا بعد الحج طبعاً ختمت آيات الحج بالتذكير بتقوى الله والرجوع اليه واتقوا الله واعلموا  
انكم اليه تحشرون. يستديم الحاج تقوى الله جل وعلا - [00:01:34](#)

ولكن تأمل ما الايات التي تأتي بعد الحج مباشرة لانها انطلاقة عظيمة وتضحية كريمة بعد الحج هذا الحج الذي فيه تمام التجرد لله  
تعالى كان الحاج عندما يسافر الى بيت الله - [00:01:55](#)

وترك الدنيا وما فيها كأنه يبيع نفسه لله وهكذا قال الله تعالى ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله. والله رؤوف بالعباد وفي  
مقابل هذا الصنف المستسلم المتجرد لله يقابله على النقيض - [00:02:28](#)

المنافق وسورة البقرة كما تعرفون سورة استسلام وايمان والله تعالى بين صفات المنافقين في اول السورة ان هذا يكشف عن حقيقة  
الايمان وبضدها تتبين الاشياء فكذلك هنا لما انتهت الايات - [00:02:53](#)

من ذكر شرائع الاسلام العظام يعني مر ذكر الصلاة في مواضع متفرقة والصدقة الصيام والحج هذي مباني الاسلام واركان الاسلام  
فجاءت هذه الاجمامة كما قال بعضهم في تربية النفوس تذكيرها - [00:03:20](#)

الاستسلام لله الذي هو مقصد السورة ايضاً في هذا تحذير من النفاق المضاد للايمان ما انسب يعني هذه الايات لما تقدم وكذلك قد  
يقال ايضاً الحج الاخوة كما تعرفون شعيرة عظيمة ظاهرة في الاسلام - [00:03:48](#)

وبها يظهر الدين وتظهر عزة المسلمين في الحج واذا قوي الاسلام ظهرت عزة المسلمين هنا النفوس الضعيفة تنافق وتستخفي وتراوغ  
لذلك ذكر الله تعالى بعدها مباشرة حال المنافق والله اعلم - [00:04:12](#)

وهكذا ما ظهر النفاق الا بعد ان هاجر المسلمون الى المدينة وقويت شوكة المسلمين لا سيما انه قد تقدم تقسيم الناس في آيات الحج  
الى قسمين في مقاصدهم فمنهم خوف من الناس من يقول ربنا اتنا في الدنيا - [00:04:40](#)

وماله في الآخرة من خلاق فجاء بيان هذا الصنف في قولي ومن الناس من يعجبك قوله وفي المقابل ومن الناس ومنهم من يقول ربنا

اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار - 00:05:06

وجاء بيان هذا في قوله ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد هذه بعض المناسبات بين هذه الآيات وما تقدم والله اعلم اذا كان الآيات بعد ان بينت شرائع الاسلام ترجع الى - 00:05:24

مقصود السورة وهو بيان حقيقة الايمان والاستسلام لله جل وعلا قال ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو الدخام ومن الناس - 00:05:45

طبعاً كل واحد يعرف ان هؤلاء من جماعة الناس ما يخفى هذا على احد لكن هذا اسلوب لطيف القرآن قل من الناس كما مر معنا في اول السورة في الحديث عن المنافقين ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الآخر وما هم - 00:06:09

مؤمنين يعني عجب ان يكون هؤلاء من الناس والا هذا خبر معروف لما ينص على هذا ويخبر بهذا لا بد من فائدة اخرى كانه يوقظك وتعجب ان يكون هؤلاء من الناس يعني الاصل ان لا يكون هؤلاء من الناس - 00:06:28

لكن هكذا يفعل بعض الناس يتصرف تصرفات اخرجوا عن البشرية والانسانية قال ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا؟ ويشهد الله على ما في قلبه وهو الدخام يقول - 00:06:56

السدي رحمه الله نزلت في الاخنس بن شريق الثقفي جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واظهر الاسلام وفي باطنه خلاف ذلك ان كانت آ سورة البقرة مدنية وهذا قد يكون انه جاء الى المدينة الله اعلم - 00:07:20

لكن هذا جاء عن السدي وهو مرسل قال ابن عباس كما ثبت عنه رضي الله عنهما قال نزلت في نفر من المنافقين تكلموا في خبيب واصحابه الذين قتلوا بالرجيع وعابوهم - 00:07:39

فانزل الله ذم المنافقين ومدح خبيب واصحابه وفي رواية قل ما اصببت هذه السرية اصحاب خبيب بن رجيع بين مكة والمدينة وقال رجال من المنافقين اويح هؤلاء المفتونين الذين هلكوا - 00:07:56

هكذا لا هم قعدوا في بيوتهم ولا هم ادوا رسالة صاحبهم. فانزل الله عز وجل في ذلك من قول المنافقين وما اصاب اولئك من الشهادة والخير من الله ومن الناس من يعجبك قوله الى اخر الآيات - 00:08:14

اه جاء عن جمع من السلف قتادة ومجاهد والربيع غير واحد قالوا هي عامة في المنافقين كلهم وفي المؤمنين كلهم هذا هو الصحيح يعني العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب وان كانت نزلت - 00:08:31

في اه سبب معين كما اه صح عن ابن عباس انها نزلت في خبيب واصحابه وتعرفون قصة خبيب بن رجيع لما جاءت بعض قبائل العرب الى المدينة وقالوا يا رسول الله - 00:08:50

ابعث معنا نفرا من اصحابك يعلموننا الاسلام والدين فبعث الله فبعث النبي صلى الله عليه وسلم معهم نفرا من الصحابة عشرة من الصحابة تقريبا ليعلموهم وامر علي معاصم بن ثابت الانصاري - 00:09:08

فلما وصلوا الى منطقة تسمى الرجيع ماء بالقرب من مكة غدروا بهم وخانوهم استصرخوا القبائل من حولهم اه هاجموا هؤلاء وطبعاً قتلوا على تفصيل في القصة يعني ثلاثة منهم يعني اه بقوا عبدالله بن طارق وخبيب بن عدي و زيد بن الدثنة رضي الله عنهم - 00:09:29

ثم قتلوا عبد الله بن طارق وبقي وبقي زيد وخبيب وبيع بمكة ثم هناك يعني قتلهم المشركون على يعني تفصيل القصة هؤلاء استشهدوا رضي الله عنهم فجعل المنافقون يعني يتكلمون فيهم. كما جعل ابن عباس فانزل الله هذه الآيات وهي عامة - 00:10:00

يعني كما قال اكثر المفسرين قال ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا يعجبك قوله في الحياة الدنيا والتعجب من شيء الاخوة ما تتعجب من شيء الا اذا خرج عن نظائره - 00:10:24

فلماذا تتعجب من شيء اذا لم يكن يشبهه نظائره يعني امر على خلاف العادة وهكذا هذا الانسان يتكلم بكلام بليغ ويظهر الاسلام والنصح للمسلمين وحب الخير لدرجة انك قد تتعجب من كلامه - 00:10:44

قال ابن عباس ما يظهر بلسانه من الاسلام يعجبك قوله في الحياة الدنيا. كما وصف الله تعالى المنافقين في سورة المنافقون وان

يقولوا اسمع لقولهم يعني قال واذا رأيتم تعجبك اجسامهم في الظاهر. وان يقولوا تسمع لقولهم - [00:11:09](#)

يعني يتكلم بالكلام المعسول ربما يتكلم بقال الله وقال الرسول لكن سبحانه الله يعني يزين للناس الباطل ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا وزيادة على هذا ويشهد الله على ما في قلبه - [00:11:35](#)

مع حسن قوله يقول لك الله تعالى شهيد على ما اقول. ويحلف بالله وهذا يعني يدل على الحلف ما قال ويشهد الله على ما في قلبه يعني يحلف يقول الله شاهد على ما في قلبي - [00:12:01](#)

وهكذا المنافقون اتخذوا ايمانهم جنة حتى يستتر النفاق الذي في قلبه ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصام حقيقة الحال ماذا قال وهو الد الخصام. قال ابن عباس رضي الله عنهما ذو جدال اذا كلمك وراجعك - [00:12:22](#)

يعني الد الخصام شديد الجدال والعداوة والخصومة للمسلمين هو الد الخصام كلمة الد تدل على شدة الخصومة فاذا قال الد الخصام هذا يدل على انه يعني انه بلغ اعلى المراتب - [00:12:47](#)

في شدة خصومته واصل الكلمة يقولون كلمة الد انه يقال الذي داء الوادي يعني جانب الوادي تدل على يعني ضم يعني كأنه يعني طرف مع طرف اخر يجتمعان اه لذلك - [00:13:09](#)

يعني اللدود هو ما يوضع للانسان من دواء في احد اه شقي اه يعني فمه كذلك يعني كأن هذه الكلمة طبعاً عندما يكون الشيء بين اه يعني جانبي الوادي يكون محصوراً في مكان وملازم لهذا المكان - [00:13:37](#)

ومن هنا جاء معنا شدة الخصومة في كلمة الد يعني كأنه حصر نفسه في هذا المكان الضيق بين آ الذي دين بين الجانبين وما يخرج الى الحق فقط يلزم رأيه - [00:14:01](#)

ويحصر نفسه من شدة خصومته من هنا جاء المعنى قال وهو الد الخصام وهو الد الخصام قالوا الاضافة هنا بمعنى في يعني شديد الخصومة في اذا خاصم في الخصام وهذي من صفات المنافقين كما قال - [00:14:21](#)

النبي صلى الله عليه وسلم عن اية المنافق قال واذا خاصم فجر يعني ما يرجع للحق يحصر نفسه في الباطل ولا يرجع ثم يفجر يميل ويسب ويشتم ويصرخ قال وهو الد الخصام - [00:14:43](#)

وهذه الاخوة يعني صفات ينبغي للمسلم ان يتبعد عنها تقدم قريباً معنا قول الله تعالى فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وهنا ايضا يقول وهو الد الخصام المسلم بعيد عن - [00:15:03](#)

الجدال بالباطل والخصومة وهذا الاخوة ينبع من جمال تذلل لله استسلامه لله. سبحانه الله يعني مثل ما عرفنا في الحج عندما يتجرد المسلم لله ويتذلل لله ما يكون عنده في نفسه مكان لان يقبل على الخلق ويجادلهم ويخاصمهم - [00:15:23](#)

خلاص هو اقبل على ربه جل وعلا هذه ليست من صفات المؤمنين قال ابن سعدي ليس كاخلاق المؤمنين الذين جعلوا السهولة مركبهم. والانقياد للحق وظيفتهم والسماحة سجيته كما يعني جاء في الحديث انما المؤمن - [00:15:50](#)

يعني كالجمل الانف او قال اذا قيذا قاد هكذا يكون سهلاً كما قال النبي صلى الله عليه وسلم رحم الله امرأ سمحا اذا باع سمحا اذا اشترى سمحا اذا اقتضى - [00:16:11](#)

ومثل هذه الاحوال يحصل فيها جدال في البيع والشراء يعني تقاضي الحق المسلم هكذا يتصف بالسماحة ما اجمل ان اترك الجدال والخصام خاصة مع اقرب الناس اليك كثيراً ما يحصل هذا بين الزوج وزوجته - [00:16:29](#)

فيتترك هذا ما تسترسل في الكلام والقليل والقال هنا يدخل حظ النفوس وكل واحد يريد ان ينتصر لنفسه لا اه تترك مثل هذا هذا اسلم لايما نك واسلم لدينك وكل هذه الاخلاق في الحقيقة ترجع الى كمال الايمان - [00:16:52](#)

ومن فاقك في الخلق فقد فاقك في الايمان شئت ام ابئت تقول لا انا اكثر منه آ صلاة وعبادة واكثر منه علماً لا ليست المسألة بالتمني فالمسلم عليه ان يتجمل بهذه الاخلاق الحسنة - [00:17:17](#)

من ترك الجدال ومن آ السماحة واللين واذا اضطر الى الجدال جادلهم بالتي هي احسن. ان كان هناك مصلحة يكون بالتي هي احسن احسن الاخلاق والصفات قال وهو الد الخصام - [00:17:41](#)

ثم اذا جاء جانب العمل يظهر المخبوء وينكشف المستور واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد واذا تولى يعني سبحانه الله تأمل الى التعبير تولى - [00:18:00](#)

يعني هو يكون مع النبي صلى الله عليه وسلم او مع المؤمنين يظهر الخير يعجبك قوله في الحياة الدنيا اشهد الله على ما في قلبه لكن انظر واذا تولى يعني هو في الحقيقة لا يريد مثل هذه المجالس مجالس - [00:18:29](#)

النبي صلى الله عليه وسلم ومجالس العلم والايمان وكلمة تولى يعني تدل على انه آآ يرغب عن هذه المجالس يعني كانه يوليها دبره ما جاء اليها الا لمصلحته مصالح دنيوية - [00:18:52](#)

واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها والسعي في حقيقته في الواقع يعني مثل الجري. المشي الحثيث جاء رجل من اقصى المدينة يسعى السعي يعبر به عن الاهتمام بالامر والحرص عليه. يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله - [00:19:17](#)

من اراد الآخرة وسعى لها سعيها لكن في الدنيا يقول فامشوا في مناكبها الحرص يكون على امور الآخرة. انظر الى حرص هذا الانسان واذا تولى السعة في الارض ليفسد فيها - [00:19:47](#)

فهو حريص على الفساد والعياذ بالله واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها وهكذا ترى بعض الناس والعياذ بالله يعني عنده حرص وهمة عالية في باب الافساد والعياذ بالله واذا تولى السعي في الارض ليفسد فيها - [00:20:01](#)

انظر الان الى اصحاب الملاهي الشهوات كيف انهم يخططون ويدبرون لباطلهم من يعني ازمة قبل ان ينفذوا الخطة حتى يحكموها فهذا الذي يبيع مثلا الحرام يبيع المخدرات ويروجها او يبيع الخمر او - [00:20:24](#)

انظر كيف يعني يسعى ويقيم هذه التجارة الفاسدة الباطلة. وربما يسافر ربما يخطط ويدبر انظر الى صناع هذه المسلسلات والافلام كيف انهم يبذلون الاموال والاوقات والجهد والسهر والتعب لماذا؟ في النهاية امر باطل وفيه فساد عريض في الارض - [00:20:54](#) من اثار الشهوات وعرط النساء وصور الخليعة الفاخرة والعياذ بالله. شف اهل الباطل كيف واولى من هذا اهل الحق ان يسعوا وان يحرصوا على نشر الخير يعني الصلاح في الارض - [00:21:21](#)

ما يكون هكذا فقط يعني مثل ما يأتي الامر يأتي على البركة لا يكون هناك تخطيط ويكون هناك يعني اجتهاد وبذل الجهد والوقت والمال نسأل الله تعالى ان يعيننا على نشر الخير والصلاح - [00:21:42](#)

واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل قيل لمجاهد يا ابا الحجاج وكيف هلاك الحرث والنسل ويهلك الحرث والنسل الحرف يعني المحروس النبات والزرع يهلك الحرف والنسل - [00:21:58](#)

النسل يعني الحيوان اه نتاج الحيوان وقيل لمجاهد يعني كيف يمكن هذا الانسان يهلك الحرث والنسل كما يقولون الاخضر واليابس مقال يهلك الحرف والنسل هذا تفضيع لفساده لافساد في الارض - [00:22:25](#)

يعني كانه يعني يقول كما قال ابن كثير قال لا قوام للناس الا بهما هذه هي الحياة يعني كانه يهلك الحيوان باصله. وفرعه وما يتغذى عليه يعني يهلك الحياة يفسد الحياة كلها - [00:22:47](#)

ان الحياة تقوم على النباتات الإنسان يتغذى على النبات وبعض الحيوانات يتغذى على النباتات اما الانسان يتغذى على الحيوان فرجع الغذاء وقوام الحياة على النبات والحيوان الحرث والنسل كانه من - [00:23:08](#)

يعني شدة افساده لا يريد الحياة لاحد من الخلق ويهلك الحرث والنسل وليس في قلبه رحمة حتى على الحيوان. يهلك الحرث والنسل فقيل لي ابي الحجاج مجاهد كيف هلاك الحرث والنسل؟ انا قد هذا قد ما يتصور ان واحد يخرج ويقتل الحيوانات يحرق

الزروع - [00:23:26](#)

وقال يلي في الارض سيعمل فيها بالعدوان والظلم فيحبس بذلك القطر من السماء قال فيهلك بحبس القطر الحرث والنسل وهذا الآخرة يدلنا على شؤم المعاصي والفجور في الارض الشرك والخرافات - [00:23:50](#)

الفجور والشهوات هذه تفسد الارض لماذا كما ذكر مجاهد اذا انتشر الفجور على وجه الارض والمعاصي يمنع القطر من السماء ايضا

تمنع البركات في الارض فيموت الحيوان ويموت الزرع هذا فيه اهلاك الحرث والنسل - [00:24:18](#)

ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم وما منع قوم زكاة اموالهم الا منعوا القطر من السماء. ولولا البهائم لم يمطروا اذا هذا يدل على شؤم المعاصي وانها العاصي في الحقيقة يفسد الحرث والنسل. يهلك الحرث والنسل - [00:24:44](#)

يفسد الحياة لذلك اذا مات الفاجر استريح منه الارض كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لما مروا بجنزة قال مستريح مستراح منه وقالوا وما مستريح وما مستراح منه قال المؤمن يستريح من - [00:25:03](#)

تعب الدنيا ونصبها والفاجر مستراح منه يستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب شوف كيف الشجر والدواب كأن هذه الاشجار والدواب الحيوانات يعني كأنها تتضرر بوجود الفاجر على وجه الارض هذه هي الحقيقة - [00:25:23](#)

اذا قال ويهلك الحرث والنسل وهذا يفعله المجرمون حقيقة. كما يعني يوجد الان في زماننا في هذه الحروب المدمرة يعني قنبلة او هذي الصواريخ تفجر وتفسد البلاد وتهلك الحرث والنسل وكل ما عليها - [00:25:56](#)

تدمير البنين واهلاك العباد هكذا يفعل الطغاة المجرمون ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد قال ابن عباس لا يحب عمله ولا يرضاه لما يقول لا يحب الفساد اذا الله تعالى يعاقب المفسدين - [00:26:18](#)

وان طال المدى والله لا يحب الفساد وهذا فيه يعني دعوة لي ان الانسان يحارب الفساد على وجه الارض بشتى انواعه فساد في العقيدة فساد في الاخلاق الحياة الاجتماعية فساد في الفكر - [00:26:45](#)

الفساد في المال في الاقتصاد تعم الصلاح في الارض ولو ان اهل القرى امنوا واتفقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوه فاخذناهم بما كانوا يكسبون قال والله لا يحب الفساد - [00:27:05](#)

ثم هذا المنافق المفسد في الارض يقول الله تعالى عنه واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد يعني هذا الانسان انه ليس في قلبه مثقال ذرة من خير ايمان - [00:27:22](#)

واذا قيل له اتق الله كيف بنى الفعل المجهول هنا؟ واذا قيل له يعني النصيحة تقبلها من اي قائل الحكمة ضالة المؤمن ربما يستفيد المؤمن من كافر او من فاجر - [00:27:49](#)

واذا قيل له واذا قيل له وطبعا الذي يعظه ويأمر وينهاهم؟ عباد الله المؤمنين المؤمنون واذا قيل له اتق الله اتق الله والله تعالى يراك ويسمعك. اتق الله كيف تفسد في الارض - [00:28:08](#)

ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم تأمل في التعبير اخذته العزة يعني قهرته واستولت عليه ان يعني كلمة الاخذ تدل على يعني استيلاء وقوة - [00:28:34](#)

فاخذهم الله بذنوبهم هذا الانسان يدل على يعني هذه الكلمة تدل على ان المتحكم في هذا الانسان في نفسه وتصرفاته الكبر الذي في نفسه وهذه العزة المذمومة اخذته العزة هي التي تتحكم به - [00:29:05](#)

اخذته العزة بالاثم والعزة صح هناك عزة محمودة هناك عزة مذمومة ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ان يعتز المسلم بطاعة الله بدين الله هذا محمود لكن العزة هنا هي العزة المعهودة عند اهل الجاهلية. التي تمنع صاحبها من الحق ومن قبول النصح - [00:29:31](#)

يعني هي عزة الكبرياء لان العزة في اللغة في الاصل تدل على شدة وصلابة قال ارض عزاز يعني صلبة شديدة وكذلك العزة يعني اخذته العزة يعني الصلابة التي في قلبه والقسوة التي في قلبه - [00:29:59](#)

ثم الله تعالى بين ان هذه العزة مذمومة فقال اخذته العزة بالاثم اذا قلنا الباء هنا المصاحبة او الملازمة اخذته العزة التي هي ايش؟ ملازمة بالاثم اخذته العزة بالاثم يعني هنا - [00:30:26](#)

في احتراس من العزة المحمودة. يعني كأنه بيان للعزة انها العزة الملتبسة بالاثم التي تمنع صاحبها من اه اتباع الحق او كما قال بعضهم سببية اخذته العزة بسبب اثم المعاصي تؤثر - [00:30:50](#)

الانسان اذا كان على الاثم والمعاصي هذه المعاصي تمنعه من قبول الخير وتثير في نفسه موانع قبول الحق من العزة والتكبر للذين كفروا في عزة وشقاق قال اخذته العزة بالاثم - [00:31:14](#)



يأتي التهديد هنا فحسبه جهنم يكفيه جهنم ولبئس المهاد ولبئس المهاد يعني الفراش اللين يعني لكن هنا في هذا سخرية ولبئس المهاد ايضا هذه الاخوة صفة مذمومة وينبغي للمسلم ان - [00:31:34](#)

يعني يبتعد عنها وكثيرا ما يتعرض الانسان لمثل هذا لقد يعني ينصحك ناصح يقول لك يا فلان اتق الله افعل كذا لا تفعل كذا هنا يظهر الان الايمان الانقياد للحق - [00:31:59](#)

بعض الناس يعني اذا قيل له اتق الله يقول يعني انا ماذا فعلت استعظم هذه الكلمة الله تعالى قالها لنبيه صلى الله عليه وسلم يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين - [00:32:17](#)

ثم يأتي واحد يعني يقال له اتق الله فيغضب يقول انا ماذا فعلت انظر الى فلان ماذا يفعل وانا ما فعلت الا امر يسير يستعظم ان يقال له اتق الله. سبحان الله - [00:32:33](#)

وفي احد يستغني عن تقوى الله طرفة عين ابو حنيفة رحمه الله يعني جاء عن انه مرة عليه رجل في الطريق من عامة الناس فقال له يا امام اتق الله - [00:32:51](#)

من عامة الناس واصفر لونه قال ما احوج الناس ان يقال لهم مثل هذا حقا يعني هنا نحتاج الى التذكير. هذه القلوب تحتاج الى تذكير. وان يقال له اتق الله - [00:33:06](#)

يرتدع الانسان سبحان الله احيانا الانسان تأخذه يعني العزة بالاثم او يعني يكون في غفلة تأخذه الغفلة آآ يأخذ الغرور بنفسه وانه من الصالحين وانه من المستقيمين يعني يستغرب ان يقال له اتق الله لا - [00:33:24](#)

هذه الكلمة تكسر ما في النفوس من الكبر والعجب وتجعلك بالفعل تراجع نفسك ولهذا جاء في آآ بعض الاحاديث آآ عند النسائي الكبرى صححه الشيخ الالباني عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابغض الكلام الى الله - [00:33:49](#)

ان يقول الرجل ان يقول الرجل للرجل اتق الله فيقول عليك بنفسك يقول هذا ابغض الكلام الى الله ان تقول لمن ينصحك عليك بنفسك تقول لمن ينصحك عليك بنفسك هذا ابغض كلام عند الله - [00:34:14](#)

كم يقع الان الناس في مثل هذا لما ينصح فلان اترك الدخان فلان كذا يقول لك ايش خصك انت انت عليك بنفسك انت عندك معاصي وعندك تقصير ما وجدتني الا انا تنصحي؟ انصح فلان وفلان - [00:34:35](#)

سبحان الله وايش قال ابن مسعود رضي الله عنه ان من اكبر الذنب عند الله ان يقال للرجل اتق الله يقول عليك بنفسك جعلها من كبائر الذنوب لماذا؟ لان مثل هذه الكلمة لا تصدر الا عن كبر - [00:34:54](#)

العزة بالاثم وهذه من صفات المنافقين هذا الاخوة امر ينبغي على المسلم ان يقف عنده قيل لعمر رضي الله عنه اتق الله ووضعه خده على الارض تواضعا لله ذكر السمرقندي في تفسيره قال ذكر لي ان يهوديا كانت له حاجة الى هارون الرشيد - [00:35:15](#)

واختلف الى بابه سنة فلم يقضي حاجته انشغل عنه يعني يهودي وكذا ما قضى حاجته لقيه يوما في الطريق فقال له اتق الله يا امير المؤمنين فنزل هارون عن دابته وخر ساجدا - [00:35:40](#)

تعجبوا وقال تذكرت قوله واذا قيل لو اتق الله اخذته العزة بالاثم وهو امير المؤمنين. فاراد ان يتواضع لله ووضعه يعني خده على التراب او جبهته على التراب فاذا هكذا المسلم عليه ان يتواضع لله. من تواضع لله رفعه الله - [00:36:02](#)

بالعكس اول ما يخطر ببالك اذا قيل لك اتق الله ان هذا بالعكس هذا خير لك انت تستفيد من هذه الكلمة تزداد تقوى وتراجع نفسك وتستغفر الله حتى لو ما كنت تتذكر ذنبا معيناً - [00:36:26](#)

يكفي الغفلة التي نحن فيها واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد ثم يعني في المقابل يذكر النموذج المتجرد لله المستسلم لله قال ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله - [00:36:43](#)

والله رؤوف بالعباد ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله. والله رؤوف بالعباد هذه الآية الاخوة نزلت في من نعم في صهيبي الرومي رضي الله عنه كما جاء عن ابن عباس وعن جمع من السلف رحمهم الله تعالى - [00:37:09](#)

لما خرج صهيبي رضي الله عنه مهاجرا الى المدينة اتبعه نفر من قريش فقالوا له جئتنا صعلوكا لا مال لك. ثم تخرج بمالك لا يكون هذا

صهيب يعني وان كان اصله من العرب لكن آآ اخذته الروم واسرته ثم باعته بمكة. وسبحان الله كان في هذا اعظم خير له - [00:37:33](#)

ان اسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم في بداية الدعوة المهم وهناك انشغل بالتجارة وكان له مال كثير بمكة اعترضه المشركون ومنعوه وقال لهم يا معشر قريش قد علمتم اني من اربابكم رجلا - [00:38:00](#)

وانتم والله لا تصلون الي حتى ارمي بكل سهم في كنانتي. ثم اضرب بسيفي ما بقي في يدي منه شيء ثم افعلوا ما شئتم وان شئتم دلتكم على مالي وقنيتي - [00:38:20](#)

بمكة وخليتم سبيلي. ايضا هذه رواية اخرى يعني المهم دلهم على ماله. قالوا نعم فدلهم على ماله فخذوا كل امواله تخيل واحد يعني يعني تقريبا هو مكة في مكة يعني قبل البعثة - [00:38:36](#)

يعني مثلا اكثر من عشر سنوات في تجارة حتى نمت امواله وثروته ثم يترك هذا كله لاجل الله ورسوله لاجل ان يهاجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد رضا الله - [00:38:55](#)

يترك كل دنياه يتجرد منها حتى يعني جاء في بعض الروايات انه لما خرج الى الهجرة ما كان معه الا مدمن طعام الطريق تخيل اسبوع كامل وفي الطريق يأكل مدمن طعامه كان صاحب ثروة وتجارة ومال - [00:39:12](#)

كل هذا لاجل مرات الله ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله الله اكبر انظر هذا الذي ميز الصحابة تجردوا والبذل لله مستعد في لحظة واحدة يتنازل عن كل ما له عن كل دنياه لاجل الله ورسوله. على يقين - [00:39:29](#)

ان الله لن يضيعه الله اكبر ومن الناس من يشري نفسه طبعاً العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص سبب نزلت في صهيب لكن هكذا المؤمن يفعل ومن الناس من يشري نفسه. ما معنى يشري هنا - [00:39:52](#)

يبيع نفسه ابتغاء مرضات الله وكلمة يجري في القرآن تأتي بمعنى يبيع يعني كما قال الله تعالى في سورة يوسف وشروه بثمان بخس دراهم معدودة يعني اخوة يوسف باعوا اخاهم يوسف على اه القافلة - [00:40:12](#)

دراهم معدودة. هذا الذي عليه عامة المفسرين في تفسير الآية وجاء عن السلف وهكذا اه يعني ومن الناس من يشري نفسه شروه يعني باعوه اما ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم - [00:40:34](#)

اشترى يعني من الشراء ولذلك يقال هذه الكلمة من الازداد. يعني شري واشترى تطلق على البيع والشراء لكن اذا اردت ان تعرف السر في هذا ارجع الى اصل الكلمة نحن نستخدم هذه الكلمة - [00:40:53](#)

يعني في اللهجة العامية بان اه هذه الكلمة تدل على المثلية يعني يقول مثلاً اه يعني شرواه شرواه يعني ايش مثله وهذي لغة عربية يقولون هذا شرواه دي لغة عربية - [00:41:12](#)

المعاجم موجودة هذا شرواه يعني مثله. قال علي رضي الله عنه ادفعوا بشرواها من الغنم يعني في الزكاة او كذا الصدقات بشرواها مثلها ولذلك يقال الشرايين سميت شرايين لانها يعني سبحان الله موزعة - [00:41:36](#)

يعني في انحاء الدم في في انحاء الجسم وتوزع الدم بطريقة متماثلة هذا يعرفه الاطباء فقالوا الشراء والبيع يعني كلاهما يطلق عليهما شراء شروه اشتراه لماذا؟ لان مال الامر يرجع الى - [00:41:57](#)

ايش المماثلة في عملية البيع والشراء انت عندما تشتري سلعة كان هذه القيمة تماثل ايش يعني كأن هذا الثمن يماثل قيمة ايش؟ السلعة سواء دفعت يعني اشتريت فانت يعني في النهاية هذا مثل هذا - [00:42:20](#)

او بعت تباع هذا مثل هذا فرجع البيع والشراء الى كلمة يعني شري فمن هنا جاءت هذه الكلمة انها من الازداد وهي في الحقيقة تجمع بين المعنيين بجامع المماثلة في جامع المماثلة - [00:42:39](#)

نعم قال ومن الناس من يشري نفسه. يبيع نفسه ابتغاء مرضات الله اغاء مرضات الله يعني حتى اذا اردنا ان نحلل الكلمات يعني ما قال طلب ابتغاء طلب مرضات الله او ارادة مرضات ابتغاء - [00:43:00](#)

ما كتبت هذي هنا لكن اذكرها مرت معي من قريب يقولون البغوة يعني هي من كل نبات آآ الشيء يعني آآ الذي يعني سينضج وسيكتمل فيقولون كذلك الذي يبغي الشيء يريد الشيء - [00:43:27](#)

يعني كانه يريد ان يصل الى الكمال فيعبر والله اعلم بهذه الكلمة يعني عن المطلوب الذي فيه كمال العبد يعني فيه رغبته وانه يعني يريد ان يصل اليه حتى يصل الى - [00:43:50](#)

نضج حاله وكماله وتمامه فما اجمل التعبير بهذا هنا ابتغاء مرضات الله لان كمال العبد ما يكون الا اذا رضي الله تعالى عنه قال ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله - [00:44:09](#)

ما يسمى مصدر ميمي يدل على رضا الله المصدر وعلى الزمان والمكان يعني من مبالغته ومن يعني صدقه في ابتغاء رضا الله انه يعني يفتش عن رضوان الله تعالى في - [00:44:28](#)

الزمان وفي المكان وفي اي حال وهذا الذي في سبب النزول انه ترك ثروته وماله وهاجر الى المدينة ابتغاء مرضاة الله المكان وهكذا المسلم الان شهر رمضان قريب يبتغي مرضاة الله في هذا الزمان - [00:44:48](#)

وهكذا في كل حال ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والعبرة للاخوة كما عرفنا بعموم اللفظ يعني ما اجمل هذه التضحيات ان الانسان يشعر انه يضحي في حياته لاجل دينه - [00:45:11](#)

كما اننا نبذل اوقاتنا جهدنا في سبيل الدنيا وفي سبيل الوظيفة في سبيل الشهوات والملذات تجد الانسان ربما يسافر ويتعب اسأل نفسك هل في يوم من الايام مر عليك يوم من الايام من الصباح الى اخر اليوم وانت - [00:45:31](#)

تتعب لاجل الدين فقط ولو يوم من حياتك ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله فكيف اذا كانت ايام المسلم كلها بهذه الطريقة؟ من اول ما يصبح يفكر كيف انا اليوم - [00:45:53](#)

انصر دين الله في نفسي في بيتي في وظيفتي في اي حال اكون فيه هكذا من تعلم العلم النافع جهاد النفس على العلم جهاد النفس على الدعوة على النصح على الامر بالمعروف على النهي عن المنكر على القيام على مصالح الناس سد كرياتهم ان تكون سببا - [00:46:09](#)

في نشر الخير بقدر المستطاع وتبذل ما عندك من وقت من جهد من تفكير ومن الناس من يشري نفسه يبيع نفسه ابتغاء اذا وجد مثل هؤلاء الناس والله يكون هذا فيه خدمة عظيمة للدين نصر للدين - [00:46:30](#)

الدين يحتاج الى بذل وكل لون ميسر لما خلق له هذا يبدو الوقت هذا يبذل ماله هذا يبذل جهده يبذل علمه. وهكذا ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله - [00:46:49](#)

ثم ما اجمل هذا الختام! والله رؤوف بالعباد الله اكبر يعني انظر ذكر هنا الرأفة التي هي كمال الرحمة والرقمة. رقة الرحمة الرأفة والله رؤوف بالعباد يعني انظر كيف العبد - [00:47:06](#)

يبذل غاية جهده لمرضاة الله وربّه يعني يرحمه في مقابل يعني هذا الصدق وهذا يعني البذل التام في ابتغاء مرضات الله يقابله الله تعالى بكمال رحمته بمناسبة فهذا مقابل هذا - [00:47:29](#)

والله رؤوف بالعباد كأنه جزاء هذا العبد يعني كمال الرحمة يتلقاه الله تعالى بالرأفة في مقابل الشدة التي يعني هو فيها والله رؤوف بالعباد قال آآ نعم فهم بذلوا انفسهم لله - [00:47:55](#)

الله تعالى يرأف بهم وكذلك قال بعض المفسرين يعني آآ والله رؤوف بالعباد ما كلفهم فوق طاقتهم في ذلك. يعني هو نعم يشري نفسه ابتغاء مرضات الله لكن يعني والله رؤوف بالعباد - [00:48:22](#)

وكذلك يعني عوضهم خيرا لما بذلوا انفسهم قال والله رؤوف بالعباد فاعطاهم يعني الثواب الجزيل عنده جل وعلا من المعاني اللطيفة قال الرازي من رأفته ان النفس له والمال له - [00:48:39](#)

ثم انه يشتري ملكه بملكه فضلا منه ورحمة واحسانا سبحانه الله مثل ما ذكرنا بعض الاخوة ان يعني عندما يستشعر المسلم فضل الله عليه ما اجمل ان تستشعر هذا المعنى هنا لان الانسان لما يبذل يبذل في سبيل الله ربما يدخل في قلبه شيء من العجب والغرور بنفسه - [00:49:00](#)

تذكر رأفة الله تعالى. هذه رأفة من الله بك يعني رحمة عظيمة بك نزلت عليك من الله مثل انك كما مثل بهذا بعض العلماء انك يعني



عندما تريد ان اه تكرم - 00:49:26

طفلك الصغير وان تعودده على الخير والبذل فمثلا آآ رأى فقيرا اخذت مبلغ من المال ووظعته في جيبه بدون ما يشعر ثم تقول له ماذا مع هذا الفقير؟ فيفتش القرآن - 00:49:49

نعم ساتصدق ويأخذ ويفرح ان هذا المال من عندي انا تعطي للفقير وكله من والده الوالد هو الذي اعطاه المال ثم هو الذي اه حبه في هذا ثم تحرك وهكذا الله تعالى - 00:50:15

فضل الله علينا هو السابق اولا واخرا وظاهرا وباطنا. الفضل كله لله والله هو الذي خلقنا هو الذي هدانا هو الذي اعطانا هو الذي حبب الينا الايمان وزينه في قلوبنا - 00:50:32

ثم هو اعاننا وتقبل منا وضاعف من حسناتنا وكثر من سيئاتنا فالفضل له اولا واخرا هذا الذي يبذل نفسه وكله بتوفيق من الله ما للانسان الا ان يعني يفتقر الى رحمة الله تعالى. قال والله رؤوف بالعباد. شف هذي من رأفة الله بك - 00:50:49

عندما وفقك لهذا البذل ايضا هذا معنى لطيف في هذه الاية. من الرازي رحمه الله تعالى يعني يعني ذكر هذا ان هذا بالفعل فيه رأفة يعني لما تشوف مثل هذا الموقف اللطيف من الوالد مع ولده تقول هذه رأفة - 00:51:12

يرأف بولده يعني يريد ان يفرح ولده وان يجعل ولده كأنه هو الذي ايش؟ المال من عنده والبذل من عنده فيفرح هكذا من رأفة الله تعالى بعبده فما اجمل ان يستشعر المسلم دائما هذا المعنى حتى يتواضع لربه يستسلم له دائما - 00:51:28

قال والله رؤوف بالعباد ثم تأمل كيف يأتي هذا النداء الايماني يعني في محله تماما يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين - 00:51:50

يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة يعني الان في ظل هذا النموذج المتجرد لله المستسلم استسلاما تاما لله يقول الله في عامة المسلمين يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة يعني في الاسلام كافة - 00:52:12

يعني تجردوا التجرد الكامل لله. الاستسلام التام لله. كما استسلم من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله هذي مناسبة ومناسبة اخرى اذا فسرنا السلم بماذا بالمصالحة والمصالحة لما ذكر الله تعالى - 00:52:35

المفسد في الارض وذكر ايضا قبل ذلك يعني قتال المشركين قبل اية الحج واقتلوهم حيث ثقتموهم واخرجوهم من حيث اخرجوكم الى اخره وجاء صلح الحديبية كما مر معنا في الايات ثم جاء العام الذي بعده واتموا الحج - 00:52:57

واتموا العمرة لله واعتمروا ثم يعني كأنه يقول يعني بعد ذكر يعني المفسد وبعد ذكر المقاتل قتال المشركين اشار الى ان الصلح خير وقبول المصالحة خير من الافساد والقتال في الارض - 00:53:16

وقال يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة ايضا هذا يعني معنى او مناسبة والله اعلم. يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم والسلم يعني قراءتان وكلاهما يطلقان على الاسلام وعلى - 00:53:39

السلام يعني المصالحة يعني يقول السلم والسلم هو الاسلام. والسلم والسلم هو الصلح فهذا كله جائز ثبت عن ابن عباس او اوجاع ابن عباس واكثر السلف انهم قالوا السلم الاسلام - 00:54:07

يكون المعنى يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم ان الاسلام يعني بيتا تدخل فيه فيحيط بك من كل جانب ثم ايضا اكد هذا المعنى فقال كافة كافة يعني تصلح - 00:54:27

ان تكون يعني حالا من الاسلام ادخلوا في السلم يعني في الاسلام كافة يعني في كل شرائع الاسلام اعملوا بجميع شرائع الاسلام بقدر استطاعتكم وتصلح ان تكون حال من الداخلين - 00:54:46

ادخلوا في السلم كافة يعني كافة المسلمين هكذا يعني المسلم بقدر استطاعته يحاول ان يدخل في كل ابواب البر والخير يعني في الصلاة تكون الاول خشوع الاول وجاهد نفسك في الصدقة تصدق على الاقل ولو بالشيء اليسير - 00:55:06

الصيام تكون من الصائمين يعني الذين يصومون ايمانا واحتسابا في اه مساعدة الناس في بر الوالدين في صلة الارحام هكذا انظر الى اعمال البر في الدعوة في النصيحة في ادخلوا في السلم كافة. ما تترك باب من ابواب الخير الا وتحرص عليه. ثم نعم قد يفتح

للعبد باب ويغلق عليه باب فاذا فتح الله تعالى - 00:55:30

لك باب من ابواب الخير فالزمه والله تعالى يفاوت بين الناس في قدراتهم ومواهبهم اذا هذا المعنى الاول المعنى الاخر يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم وان جنحوا للسلم - 00:55:59

تجنح لها وتوكل على الله كذلك ندخل في السلم يعني في الصلح كافة يعني كلكم اقبلوا الصلح لان الصلح خير. الصلح افضل من الحرب والقتال ان هذا الدين الحمد لله دين حكمة وعقل ورحمة وفطرة. فما يكلم احد الا ويقبل الاسلام. وهذا الذي حصل في صلح الحديبية - 00:56:17

عدد المسلمين يعني خرجوا في صلح حديبية الف واربعمائة في فتح مكة بعد سنتين لما نقض الكفار الصلح خرج المسلمون من المدينة الى مكة في عشرة الاف الله اكبر انظر الى المضاعفة الهائلة. يعني الذين دخلوا الاسلام في هاتين السنتين اكثر من الذين دخلوا الاسلام من اول البعثة الى صلح الحديبية - 00:56:42

بفضل ماذا؟ بسبب الامن والمصالحة شوف كيف نعمة الامن نعمة المصالحة ان فرصة في الدعوة والناس على الفطرة فيقبلون دين الفطرة لذلك نحن الان الحمد لله في حال مصالحة هذه فرصة يغتنمها المسلمون في نشر الخير والدعوة الى الله تعالى - 00:57:09  
يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة ثم يعني حذر من ما يصدهم عن الاسلام او عن السلام ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين - 00:57:36

يعني خطوات الشيطان كما مر معنا هذه الاية انما يمركم بالسوء والفحشاء وان تقولوا على الله ما لا تعلمون كذلك هنا ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين خطوة بعد خطوة يريد ان يبعدك عن الاسلام - 00:57:59

وعن ابواب الخير وهكذا يعني يريد ان يبعدك عن الصلح والسلم ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين ثم يرهبهم يكشف لهم عن العقوبة اذا اتبعوا الشيطان. فان زلتم من بعد ما جاءكم البينات فاعلموا ان الله عزيز حكيم - 00:58:19  
فان زلتم يعني عن الدخول في السلم وسبحان الله تأمل الى المقابلة. هناك سلام وسلم ونازل زلل والانسان اذا زلت قدمه سقط وهلك ربما يصاب بكسر وكذا فيفقد السلامة السلم فيه - 00:58:48

السلامة وفيه الخير وعكسه زلل يؤدي الى الخلل والهلاك قال فان زلتم يعني وزلت اقدامكم عن الدخول في الاسلام وعن الصلح فان زلتم من بعد ما جاءكم البينات هذا الكتاب الذي لا ريب فيه - 00:59:13  
فاعلموا ان الله عزيز حكيم فيه ترهيب فاعلموا ان الله عزيز حكيم وهكذا الاخوة العاصي الذي يزل تتأمل ايضا هنا عبر بالزلل قراب القدم اذا تذكر عزة الله وحكمته يوشك ان يرجع - 00:59:35

ويتوب الى الله هذا انفع ما يكون لي الذي يزل كما يتذكر رحمة الله ومغفرة الله فيستغفر الله كذلك تذكر عزة الله والعزيز في انتقامه الذي لا يغالب جل وعلا - 00:59:55

والحكيم في احكامه جل وعلا ما يقدر شيئا الا بحكمة ماذا يجعل الانسان يخبت لله ويرجع الى ربه جل وعلا والانسان لا طاقة له امام العزيز الحكيم جل وعلا فما له الا ان - 01:00:15

يرجع يرعوي عن ذنبه ويتوب الى ربه لان يكابر ويصر على الذنب اين انت من عزة الله ثم ايضا من معاني العزة هنا ان العاصي اذا عصى الله تعالى يستشعر - 01:00:34

ان الله تعالى عزيز وهو لن يخرج عن عزة الله ومشيتته وقهره معصيته وقعت بمشيئة الله بحكمته جل وعلا لكن لا يعني هذا انه ايش يحتج ابي مشيئة الله على المعاصي لا هذا مذموم - 01:00:51

لكن اذا تذكر مشهد المشيئة والعزة في علم انه لا عاصم له من امر الله الله جل وعلا الا رحمة الله تعالى هذا ايضا مما يتذكره العاصي اذا عصى الله تعالى يتذكر - 01:01:15

عزة الله وقهر الله واني انا مهما يعني حاولت واجتهدت نبتعد عن الذنب الامر امر الله وهذا يزيد افتقارا الى الله وانكسارا الى الله ان يحفظه الله تعالى في المستقبل من الذنوب والمعاصي - 01:01:34

فاعلموا ان الله عزيز حكيم وقت ادركنا طيب لعلنا هذي اية سنكمل المشهد ثم مع هذا يحثنا ربنا على المسارعة الى الاستسلام قبل فوات الاوان فان زلتم من بعد ما جاءكم البينات فاعلموا ان الله عزيز حكيم يكشف لنا مشهدا عظيما من مشاهد عزته جل وعلا -

01:01:51

مشهد جليل يجعل يعني من يتفكر فيه يستسلم لربه. مشهد تستسلم فيه كل الخلائق لربها جل وعلا تنتظر قضاءه قال هل ينظرون يعني هل ينتظرون الا ان يأتيهم الله طبعاً عندما يعبر عن الانتظار من ينظرون يعني يدل على - 01:02:24

يعني انه لا مهلة هل ينظرون حتى يعني حذف التاء منها يقولون يعني يدل على السرعة والله اعلم لانه ينظر يعني هو الذي ينتظر ينظر متى يأتي الامر هل ينظرون الا ان الله في ظلل من الغمام - 01:02:53

والملائكة وقضي الامر والى الله ترجع الامور وهذا يكون يوم القيامة في فصل القضاء كما قال الله تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا وجيء يومئذ بجهنم عندما يجمع الله تعالى الاولين والآخرين على ارض المحشر - 01:03:19

وينتظرون فصل القضاء سيأتيهم الجبار جل جلاله قال الله تعالى هل ينظرون الا ان يأتيهم الله يحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ثم يأتي الرب جل وعلا كما يليق بجلاله. وهذا الايتان ثابت في النصوص الشرعية في الايات - 01:03:44

القرآني كما يليق بجلال الله وعظمته قال هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام في ظلل من الغمام طبعاً هنا في تدل على الظرفية لكن الله تعالى قالوا يتنزه من ان يحيط به الغمام - 01:04:04

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى فيه هنا بمعنى مع فهي للمصاحبة تأتي فيه بمعنى المصاحبة وايضا يعني ذكر هذا السمين الحلبي في الدر المصون قال فيه بمعنى باء الباء للمصاحبة - 01:04:34

يعني هل ينظرون الا ان يأتيهم الله بظلل من الغمام؟ يعني مع ظلل من الغمام لكن يعبر في اه الدلالة على يعني كثرة هذه الظلل من الغمام ويعني كأنها لكثرتها - 01:04:52

يعني يعبر عنها بعبء هنا بفي التي تدل على الظرفية وان كانت الظرفية غير موجودة والله اعلم قال الشيخ ابن عثيمين قال فهي للمصاحبة وليست للظرفية قطعاً لأنها لو كانت للظرفية كانت الظلل محيطاً بالله - 01:05:11

ان الله تعالى واسع عليم لا يحيط به شيء من مخلوقاته والله اعلم قال اه هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام يعني ممكن مثلاً ايضاً قول الله تعالى - 01:05:29

اا امنتم من في السماء من في السماء يعني اذا قلنا العلو يعني او او السماء المبنية يعني على السماء تأتي فيه بمعنى على الممكن ان يقال هنا ايضاً يأتيهم الله على ظلل من الغمام. الله اعلم - 01:05:47

هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام في ظل من الغمام والغمام هو السحاب الابيض الرقيق غم يعني سترى اه قالوا في ظلل من الغمام قال مجاهد هو غير السحاب - 01:06:05

ولم يكن قط الا لبني اسرائيل في تيههم وضللنا عليكم الغمام كذلك يوم القيامة يعني سحاب لكنه ابيض آآ ليس كالسحاب الذي نراه والله اعلم. كيف يكون ذلك جاء اثر عن عبد الله بن عمرو بسند صحيح - 01:06:30

قرأ هذه الآية قال يهبط حين يهبط وبينه وبين خلقه سبعون الف حجاب. منها النور والظلمة والماء قال فيصوت الماء في تلك الظلمة صوتاً تنخلع له القلوب الله اعلم والله اكبر - 01:06:54

كيف يكون مثل هذا الايتان والمجيء من رب العزة جل جلاله هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام وهذا كما قال الله تعالى ويوم تشقق السماء بالغمام - 01:07:11

ونزل الملائكة تنزيلاً. الملك يومئذ الحق للرحمن وكان يوماً على الكافرين عسيراً فإذا يعني الغمام يكثر يملأ السماء ثم ينزل الرب جل وعلا اه وكذلك في قراءة يعني لطيفة ابي جعفر - 01:07:24

هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة عجيبة طبعاً المتبادر والملائكة يعني ايضاً هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة كما في الايات الاخرى لكن هنا على قراءة الجر - 01:07:44

يعني معطوفة على الغمام في ظلل من الغمام والملائكة يعني كانهم من كثرتهم ايضا يعني يكونون من حول الغمام ومع الغمام ملائكة وهذا يؤكد لنا ان في ليست للظرفية الملائكة ما تحيط بالله تعالى - [01:08:03](#)

وانما هكذا يعني الملائكة والملك على ارجائها ثم ينزل الرب جل وعلا والملائكة يعني بعدد هائل في السماء قال وقضي الامر والى الله ترجع الامور يعني امام يعني هذا المشهد - [01:08:25](#)

الرهيب العظيم فجأة ينتهي كل شيء وقضي الامر يعني يحاسب الله العباد ويتم الامر وقضي الامر والى الله ترجع الامور فالى متى ما يستسلم الناس وما يرجعون الى ربهم جل وعلا - [01:08:48](#)

ينتظرون هذا المشهد الذي يتم فيه القضاء ما ينفع الندم ما ينفع العمل فاذا يعني تلاحظ هذا مشهد يتناسب مع يعني هذه الايات وجو سورة البقرة من الاستسلام التام لله تعالى ما لك يوم الدين - [01:09:13](#)

آآ هنا يعني يظهر كمال الخضوع والاستسلام لله جل وعلا والى الله ترجع الامور امور الدنيا والاخرة مرجعها الى الله جل جلاله هنا نقف عند هذه الاية يعني نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا وان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا - [01:09:32](#)

كما تعرفون الاخوة يعني هذا الدرس يكون اخر درس في التفسير في هذه الفترة انه يعني احتمال الثلاثاء القادم يعني ممكن يكون اخر يوم او الله اعلم اه يعني ما يكون هناك درس الاسبوع القادم - [01:10:06](#)

على وشك رمضان يعني مع يدخل رمضان او اه نعم رمضان اما الخميس او قالوا هكذا او الاربعة ممكن ها اه الله اعلم يعني خليها الاستعداد لرمضان آآ اذا اذا قدموا سنصلي تراويحا ثلاثة ليلة الاربعاء او الاربعاء ليلة الخميس هذا اكيد يعني - [01:10:30](#)

لذلك ما دام الامر محتمل سنقف هنا والى الله ترجع الامور. وقضي الامر والى الله ترجع الامور ان شاء الله يعني نرجع ان شاء الله بعد رمضان الى درس التفسير باذن الله - [01:11:02](#)

نسأل الله تعالى ان يبلغنا رمضان وان يعيننا فيه على احسان الصيام والقيام وتلاوة القرآن ويصلح حالنا مع القرآن يفتح لنا من معاني القرآن واسراره ولطائفه وان يحبب الينا القرآن وان يجعله ربيع قلوبنا ونورا - [01:11:19](#)

صدورنا وجلاء احزاننا وذهاب همومنا وغمومنا. نسأل الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا نسأله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات والحمد رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله

وصحبه اجمعين - [01:11:38](#)